حكاية الموّال وفنونه

محاضرة ألقيت في منتدى الثلاثاء الثقافي في ١٣ ربيع الأول ١٤٤٣هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٢١م

يوسف آل بريه

كاتب وباحث في الموروث الشعبي

الموّال في اللغة

لمعرفة معنى الموّال في اللغة يلزمنا أن نرجعها إلى أصلها وهو (المواليا)، لتقول بأنّ هذه الكلمة تعني (الموالي)، والموالي في اللغة العربية تطلق على معنيين:

الأول: المُوالي، بضم الميم وكسر اللام، والياء المخففّة وهي اسم فاعل من الفعل الرباعي (والى) ومضارعه (يوالي) قال الشاعر:

بِأُهْبَةِ حَزْمٍ لَذْ إِنْ كُنْتَ آمِنًا فَمَا كُلّ حِينْ مَنْ تُوالي مُواليا

الثاني: المَوالي، بفتح الميم وكسر اللام والياء المخففّة، وهي جمع لكلمة (مولى)، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي﴾.

والمولى تعني في اللغة عدة معانٍ، منها: الحليف، وهو من انضم إليك فعزّ بعزك وامتنع بمنعك، والمولى المُعْتَق الذي انتسب بنسبك، والمولى السيد المالك والعبد التابع، والمولى الوليُّ المحب والصاحب.

وقد تبيّن من المعنى الثاني لكلمة (المَوالي) بأنّ من معانيها (العبد التابع)، لذا فمعنى كلمة (الموّال) قد جاءت من (مَوَاليا)؛ وذلك لأنّ جارية الرشيد العباسي كانت ترثي قومها وتختم رثاءها بكلمة (يا مَوَاليا).

وقد وردت هذه اللفظة (مَوَالِي) كثيرًا في الشعر العربي، فمن ذلك قول النابغة الجعدي:

فَلاَ تَنتَهِي أَضغانُ قَومي بَينَهُم وَسوآتُهُم حَتّى يَصِيرُوا مَوَالِيا
مَوَالِيَ حِلفٍ لا مَوالِيْ قَرابَةٍ وَلَكِن قَطِيناً يَسأَلُونَ الأَتاوِيا

ويقول ابن الهبارية:

وَقَد تَرى شَيخًا كَبيرًا فانيًا عاش عَقيمًا يرهب المَوَالِيا

ويقول السّري الرّفاء:

آل النبِيِّ وجَدْنا حُبَّكم سَبَبًا يرضي الإله به عنَّا ويُرضِينا
فلا نُخاطِبُكم إلاّ بسادتِنا ولا نُنادِيكُمُ إلا مَوالِينا

أمّا مَن قال بأنّ كلمة (الموّال) هي (مُوَالَ) بضم الميم وفتح الواو وبعد الألف لام مفتوحة فباعتبارها اسم مفعول من (ولاه يوليه) إذا تابعه.

ثم طرأ على الكلمة تصحيفًا بالتشديد، ثم فتح الميم لتخفيف النطق بها وللتسهيل كما هو شأن لغة العامة.

ومعلوم أن أواخر الكلمات تهمل حركتها وغالبًا ما تسكّن في اللغة الدارجة. والموّال تجمعه العامة على مواويل وأما الجمع اللغوي له فهو موّالات.

الموّال

هو لون من الشعر الشعبي الذي يمكن التعبير عنه بالبرزخ بين الفصيح والعامي؛ وذلك لأنّه من الفنون الشعريّة التي تحتمل الإعراب واللحن، وإن كان اللحن فيه أليق وأحسن كما يقول صفي الدين الحلي في كتابه (العاطل الحالي والمرخص الغالي).

آراء حول نشأة الموّال

١. أرجع جلال الدين السيوطي تاريخ الموّال إلى العهد العباسي حيث ذكر بأنّ الموّال بدأ في عصر الرشيد العباسي عند بطشه بالبرامكة وأمره بأن لا يُرثى وزيره جعفر البرمكي، إلا أنّ جارية للبرامكة رثته بشعر عُرف فيما بعد بالمواليا فقالت فيه:

يا دارُ أينَ ملوك الأرضِ أينَ الفُرُسْ
أينَ الذينَ حموها بالقنا والترّسْ
قالت تراهُم رِمَمْ تحت الأراضي الدَرسْ
سكونُ بعد الفصاحةِ ألسنتهُمْ خُرْسْ

ويذكر أن الشطر الأخير جاء هكذا:

وغراب البين أتى ورفرف حواليا

وعندما شاع هذا النمط عَمَد موالي البرامكة إلى استخدامه في رثائهم؛ ولذلك دعي بالمواليا.

٢. رأي يذكره عبد الكريم العلاف في كتابه (الموّال البغدادي) بأنّ الموّال انطلق من مدينة واسط التي بناها الحجاج بن يوسف ويذكر بأنّ أهالي واسط كانوا يتغنّون بالموّال عند قيامهم بأعمالهم اليومية لا سيما في تأبير النخيل وسقي الأراضي وكانوا يرددون كلمة يا موّاليا مع كل صوت ترنّم.

٣. أما مصطفى صادق الرافعي فيضيف بعد تأكيده رواية السيوطي بأنّ جارية البرامكة قد استخدمت هذا النوع من الشعر الذي يدخله اللحن ولا يجري على أوزان الشعر، لتتّقي بطش الرشيد وجعلت تقول بعد كل شطر (يا مواليا) فعرف هذا النوع به وتناوله الناس ثم حرف المصريون هذه الكلمة واستخدموا كلمة موّال.

٤. وأما الأب انستانس الكرملي فيذهب بأنّ المواليا تعرف اليوم باسم

الميمر ويستند إلى رواية السيوطي في مسالة نشأة الموّاليا، غير أن المدقق في كلامه يجده غير صحيح، فالميمر له وزنه المغاير لوزن الموّال، كما أنّ الميمر يلتزم بقافية الراء في نهاية البيت الرابع.

٥. وأما ابن خلدون صاحب المقدمة المشهورة فقد قال بأنّ للعامة في بغداد نظم يسمونه المواليا، ومن فنونه الكان وكان والقوما، ويبدو أنه لم يوفّق في توصيفه؛ لكونه لم يفرّق بين فنون الشعر الملحونة التي أشار إليها صفي الدين الحلي في كتابه (العاطل الحالي والمرخص الغالي) ويبدو أنه لم يستق معلوماته من المصادر الأصيلة، بل أخذها من رواة الأخبار وبنى رأيه على السماع.

٦. قيل أيضًا بسبب اسم الجارية (مواليا)، وقيل أيضًا من الولولة. وأما الشيخ محمد صادق الكرباسي فيقول: إنّ الرأي الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في هذه النقطة هو ما ذهب إليه السيوطي؛ لكونه عضد كلامه بالمثال على أقل التقادير وقد حبك قصة الولادة بشكل مقبول.

تطوّر الموّال

بدأ الموّال أوّل ما بدأ رباعي الأشطر ملتزمًا القافية لا الجناس ومتخذًا البحر البسيط، مع قبوله النظم بالفصيح والعامي ومما التزم بالقافية قول صفي الدين الحلي:

قالت وقد طاولت أمري وبان القَدَرْ
وجهٌ لها في الدُّجى يَخْجَلْ بنوره البدرْ
ما رَيت مَلاّح مثلك حاز هذا الفخر
تِجْدِفْ بِخَنِّ السفينة وأنت فوق الصدرْ

ومما التزم بالجناس وهو من الأمثلة القديمة باللغة الفصحى، قول الشاعر:

قـوم اسـقني مـا تبقـى في أباريقـو
أمـا تـرى الصبـح قـد لاحـت أباريقـو
مَـعْ شـادنٍ كلّـما دارت شـفا ريقـو
سـقى المدامـا وإن عـزّت سـقى ريقـو

وظـل هـذا الشـكل هـو السـائد لفـترة زمنيـة مـما حـدا ببعـض الشـعراء العراقيـين إلى تطويـره، فـلا يوجـد في ظنـي فـنّ شـعبيّ شـغل عقـول الشـعراء الشـعبيين في العـراق كـما شـغلهم الموّال، فراحـوا يطورونه شـكلاً ومضمونًـا دون أن يتحرشـوا ببحـره العـروضي (البسـيط) حتـى جـاء القـرن العـاشر الهجـري ليكـون بدايـة النظـم المجنـس للموّال في العـراق تسـتقر في أذهـان الشـعراء، ثـم ليظهـر المـوّال الخـماسي المعـروف بالأعـرج في بدايـات القـرن الثـاني عـشر الهجـري، وهـو مـا تكـوّن مـن أشـطر خمسـة تتفـق جميعهـا في جنـاس واحـد مـا عـدا الشـطر الرابـع فينفـرد بقافيـة أو كلمـة مغايـرة ولـذا سـمّي أعرجًـا؛ وذلـك لأنّ شـطرته الرابعـة قـد حـادت وعرجـت إلى قافيـة أخـرى فكأنّهـا عرجـاء بـين الأسـوياء.

واشتهر عند أهل الشام ومصر، يقول الشاعر:

محاسـن اللفـظ جوهـر مبسـمك حلّـت
وأسـهم اللحـظ تجـرح أينـما حلـت
وسـاحرات الجفـون عقـد الطـلا حلـت
وكان عهـدي بهـا التحريـم في الكاسـات
لكنهـا مُـذْ غـدت مـن مبسـمك حلـت

ثـم إنّ هـذا المـوّال الخـماسي تعـرّف عليـه أهـل صعيـد مـصر وتعشـقوه وتفننـوا في نظمـه وأبدعـوا، ومـن ذلـك قولهـم في المـوّال المشـهور الـذي غنّـاه محمـد عبدالوهـاب:

في البحـر لم فتّكـم في الـبر فتّـوني

بالتـبر لم بعتكـم بالتـبن بعتـوني
أنـا كنـت ورده في بسـتاني قطفتـوني
و كنـت شـمعه جَـوَه البيـت طفيتـوني
لـو عدتـوا ذي المـرّه هاتـوا المـرّه وسـقوني

واسـتمر المصريّـون في نظمـه بخمسـة أشـطر لسـنوات طويلـة، ثـم انتقل مـرّة أخـرى إلى العـراق واستحسـنوه وأبدعـوا فيه، غـير أنّ المصريين واصلـوا في تطويـره جاعلـين أشـطره سـبعة، ثـم جعلـوه مجنسًـا.

فالمصريـون حسـب التحقيـق هـم أوّل مـن أدخـل الجنـاس عـلى المـوّال السـباعي وأطلقـوا عليـه تسـمية (المـوّال الأحمـر) أو المـوّال المزهـر أو النعـماني.

ثـم مـا بـرح أن انتقـل إلى العـراق وكان ذلـك قبـل (٣٠٠) سـنة عـلى أرجـح التقاديـر. والعراقيـون هـم مـن أوصلـه إلى أعـلى مراحـل النضـج والجـمال.

مساحة الموّال

ينتـشر المـوّال في معظـم البـلاد العربيـة ويحتـلّ مسـاحة كبـيرة في بعضهـا.

بالدرجـة الأولى يتربّـع العـراق عـلى قائمـة الـدول العربيـة في كـثرة شـعراء المـوّال وكـثرة المواويـل، ثـم تتـوزّع مسـاحته عـلى بقيـة البلـدان.

وأمّـا دول الخليـج العـربي فجميعهـا تتنفّـس المـوّال وتتعشّـقه، وأظـنّ أنّ الكويـت تحتـلّ المسـاحة الأكبر في وقـت مـضى، ثـم البحريـن، غـير أننـا في هـذا الوقـت نجـد شـعراء المنطقـة الشرقيـة بالسـعودية ولا سـيما أبنـاء جزيـرة تـاروت لهـم اليـد الطـولى في نظـم المـوّال جـودة وكـثرة، وممـن كتبـه أيضًـا مـن الخليـج القطريـون والعمانيـون والإماراتيـون.

كـما أن للمصريـين دورًا مهـمًا في مسـاحة المـوّال، وممـن كتبـه أيضًـا

السوريون واللبنانيون والفلسطينيون، ومن خلال البحث لم أعثر على مصدر يفيد بأنّ الأردنيين قد كتبوا الموّال ولا أهل اليمن ولا السودان. نعم يوجد عند الأردنيين فنّ يقال له (الشروقي) وهو مقارب للموّال نوعًا ما ويغنى عندهم على الربابة كما تغنّى العتابة. وأمّا المغاربة فلم أجد لهم موّالاً أو للأمانة لم أعثر على ذلك، وإن كان لهم ما يشبه الموّال في التجنيس، ولكنني أحتاج مراجعته كالشعر العروبي عند التوانسة. ويقال بأنّ شعراء الجزائر لهم ما يشبه هذا الموّال ولكنني لم أجده. وأما المغرب وموريتانيا وليبيا فلا أثر للموّال عندهم. باختصار: وجد الموّال عند المشارقة ولم يوجد عند المغاربة.

موّال مصري

ليه يا زمان الصّفا قوليّ عليش مرّيت
مِن بعدِ ما كنت حلو الطعم ليه مرّيت
ياما رأينا الصّفا يا دهر مع مرّيت
كان الأحبّه لهم في حَيّنا نادي
خَذْتِ الأسودا واللي ضدهم نادى
وِصْبَحْتِ مفرد عليل القلب بي نادي
يا دهر عَمّر جموعٍ نادي ومعمريت

موّال لبناني

من الهجر عيني بكت لمّا حْبيبي نوى
سافر و قلبو على قهري و عذابي نوا
جرّبت اشكي بعادو و شِفت ما في نَوا
و صارت حياتي ع كثر الهودسه مرَّه
و الدمع جفني يموجاتو الغوالي مرّه

و ان عـاد عـا ديرتـو هالـراح شي مـرّه
إيْعـود حلم الهـوى يرقـص ع جرحـه نَـوى

موّال فلسطيني

حنّـا انْـدوس أرضهـم بخيولنـا الجـردا
انقيهـا مـن المـوت بي حوافـر الجـردا
يـا سـعد مـن يلتجـي ونصـير لـه جـردا
انقيـم عنـه المظـالم مـا يصـير لـه انـكاد
واحنـه أولاد الفتـوّه مـن سريـع انـكاد
يـا سـعد مـن نرتقـي ظهـر الخيـول انـكاد
نحمـي حمانـا بـذرى ارماحنـا الجـردا

موّال عماني (لم يلتزم الجناس التام)

مـن لوعـة الحـب ثـوب ألبسـت كتّـاني
عـن صاحـب بـلا عتـب مـا رام ينسـاني
والبارحـة مـا غفـى جفنـي عـلى أعيـاني
بي شـوق بي عـوق بي هجـران بي همّـي
بي حـب سـاطي نصـع حـالي مـن الدمّـى
أمسـيت سـهران طـول الليـل متكنّـي
حبّـي كـما الشـيخ وسـط القلـب سـلطاني

مسميات الموّال

١. **الموّال**

وقيـل إضافـة إلى قـول الجاريـة (يـا مواليـا) بأنّـه سـمّي بذلـك لتـوالي قوافيـه. وعُـرِف بهـذا الاسـم في العـراق والخليـج بالـذات.

٢. الزهيري

- قيل بأنّ رجلاً اشتهر به في بغداد واسمه ملا جادر الزهيري فنسب إليه. والأستاذ الباحث محمد الخالدي رحمه الله في كتابه (مباحث في فن الزهيري) ردّ هذا الادّعاء، وبيّن أنّ هذه الشخصية مختلقة، وقد أوجدها عبدالكريم العلاف في كتابه (الموّال البغدادي) وكلّ الذين جاؤوا بعده أخذوا هذا الراي منه.
- ثم إنّ هناك شعراء قالوا الموّال قبل الملا جادر، ومن هؤلاء (علي باشا الزهير، وعبدالرزاق الزهير).
- وهناك رأي قاله ربيع الشمري في كتابه (العروض في الشعر الشعبي العراقي) وهو أنّ الزهيري سمّي بهذا؛ لأنه أزهر الشعر، أي أجوده، والزهر هو اللفظة العامية عند الفلاحين التي تحلّ مكان كلمة الجناس؛ وذلك لأنهم يقفون عند اللفظة ويزهونها أي ينبتونها بالتساؤل والتفسير كما ينبتون الزهرة فإذا فرعت المعنى عرفوا نوعها.
- قيل سمّي بذلك لكون الموّال يغنّى وتصاحبه الموسيقى والعزف على آلة المزهر فنسب إليها. وهذا استنتاج ضعيف، فلو صحّت القضية لكانت النسبة (المزهري) وليس الزهيري.
- رأي يقول بأن الأصل مأخوذ من لفظة (زهرة) ثم صغّرت (زهيرة) ثم نسبت (زهيري) وهذا أيضًا ليس بناهض.

والزهيري هي تسمية عرفت عند أهل العراق والخليج لهذا الفنّ.

٣. النعماني

عُرف بهذا الاسم في مصر بالذات وبالأخص في صعيد مصر، ويطلقون عليه كذلك (الموّال الأحمر) ويرى السيد زكريا الحجاوي أنّ هذا النوع من المواويل، هو الموّال الأصيل المزهّر، ولعله سمّي بالنعماني تشبيهًا بالدم؛ لأن النعمان أحد أسماء الدم، ولذا قيل شقائق النعمان نسبة إلى الدم لحمرتها، قال الشاعر:

كأنّ شقائقَ النعمانِ فيها ثيابٌ قد رَوينَ من دماءِ

وأمّا من يقول بأنّه منسوب إلى النعمان بن المنذر فليس بشيء.

٤. **المغلوق**

وذلك لكون الموّال يتكوّن من سبعة أشطر، وشطره السابع هو بمثابة الغلق، فأطلقوا عليه هذا الاسم وهذه التسمية موجودة عند بعض أهل الخليج.

٥. **السبعاوي**

وهي تسمية سورية، وسمّي بهذا لأنّه يتكوّن من سبعة أشطر.

٦. **البغدادي**

وهذه التسمية يطلقها اللبنانيون على الموّال، وذلك لانطلاقه من بغداد، ولكي يميّزوه عن بقية الفنون الشعبية اللبنانية.

٧. **الواسطي**

تسمية قديمة يطلقها بعض الباحثين اعتقادًا منهم بأنّ انطلاقة هذا الفنّ من واسط المدينة العراقية التي بناها الحجاج بن يوسف سنة (٨٦هـ).

٨. **الشرقاوي**

عُرف بهذا الاسم؛ لكونه انطلق من الشرق.

وهناك تسميات أخرى كالمربوط وهي تسمية خليجية، لكون الموّال يربط بشطره السابع ويختم.

أجزاء الموّال

الأصل في الموّال أن يؤلف من بندين، كلّ بند ثلاثة أشطر، متّحدة الجناس، مختلفة المعنى، وأمّا السابع وهو الأخير فيتّحد في جناسه

مع البند الأوّل مع مراعاة اختلاف المعنى.

وتسمّى الأشطر الثلاثة الأولى بعده تسميات حسب كلّ بلد، فتسمى بالعراق والخليج (العتبة) وفي سوريا (التربيعة) وفي مصر (فرشة)،

وتسمّى الثلاثة التي تليها في البند الثاني (الردفة)، وأمّا السابع فيسمّى بالرباط؛ لأنّه يربط الموّال كلّه في وحدة واحدة، ولذا عُرف باسم فنّ المربوط ،وفي مصر فيسمى بغطا الموّال.

شروط نظم الموّال

١. يجب أن يكون متماسك البناء وذا حبكة قويّة.

٢. أن يتوافق مضمون أشطره السبع مع الجناس.

٣. ألا يكون مختل الوزن.

٤. أن يكون الجناس المستخدم فيه جناس (لفظي تام) وأن يكون هذا الجناس واضحًا، وخاليًا من الغموض والإبهام.

٥. الانسجام التام بين جميع أشطر الزهيري.

٦. الترابط بين عتبة الموّال وردفته، بحيث تكون أشطر الردفة مكمّلة لأشطر العتبة.

٧. أن يكون الشطران السادس والسابع في غاية القوة والتماسك.

٨. أن يكون الشطر الأخير هو الأقوى والأجود.

الجناس ووحدة الموضوع

يعدّ الجناس الركيزة المهمة للموّال ومن دونه لا يسمى موّالاً وهناك فرق بين الجناس الطبيعي والمتكلف. ومما يؤسف له بأنّ استخدام الجناس لدى أكثر الشعراء غدا متكلفًا، وقلّما نجد موّالاً قوياً خاليًا من التكلّف الممجوج، ناهيك عن خلوّه من وحدة الموضوع، فأكثر

الناظمين يهتمون بالتزويق الجمالي مما جعل أكثر المواويل مفككة في بنائها وتركيبها ولا يجمعها سوى أنّها شطر متتالية.

الموّال كعاكس للحياة الاجتماعية

لست أبالغ لو قلت بأنّ الموّال هو مشروع بوح، وقصيدة خاصة، ينبع من قلب الشاعر بمعاناة خاصة، ثم يخرج إلى الوجود، ليصبح ملكاً للجميع، وقد يبقى الموّال ويذهب قائله. فكم من مواويل لا تزال خالدة ولا يعرف لها قائل.

كان الشعراء قديمًا يمثلون بيئاتهم خير تمثيل، فتخرج مواويلهم معبّرة عن حياتهم وحياة مجتمعهم.

لقد لعب الموّال أدوارًا هامة (تربوية وتعليمية)، وذلك باستهدافه لمجموعة كبيرة من السلوكيات والأخلاقيات العامة في المجتمع.

لقد ارتبط الموّال في بيئتنا الخليجية كما هو واضح بالبحر، فالبحر والموّال توأم متلاصق.

إنّ وجود البحر وركوبه استدعى وجود الموّال، فإذا كانت البادية تتحدث بالنبط وتبدع فيه، فإن البحر هو الآخر يتحدث بالموّال ويبدع فيه.

ولذا وجدنا جميع مناطق الخليج كتبت الموّال وكان لصوت النهام وهو على ظهر السفينة أثر كبير في زمن الغوص ورحلة البحر الطويلة ومتاعبها، ففنّ النهمة هو غناء الموّال. فالنهام هو مطرب السفينة ونبضها الذي يحرك رجالها فيفرحهم ويبكيهم ويسافر بهم بعيدًا.

فالنهام هو الآخر قرين الموّال، ومن النهّامين في الخليج، النوبي محبوب من عجمان، وجمعة فيروز عبد الله المعروف ببو سماح من الإمارات، وفرحان بو هيلة من الكويت، وسالم العلان وأحمد بو طبنية من البحرين، وعلي بن عيد الكواري من قطر.

ثـم إنّ المـوّال كان مرافقًـا للبحـارة أثنـاء عودتهـم مـن قفـال الغـوص فيتـسرّب إلى مجالـس الـدور الشـعبية ليكـون سـميرهم وأنيسـهم الـذي لا يمـلّ.

وللمـوّال في أكـثر مناطـق الخليـج ألحـان ومسـمّيات، هـي (الياهـي، والغريـري، والراكـد، والمحرقـي، والمخالـف، والحـدادي، والفجـري، والعدسـاني)، بينـما في العـراق فيغنّـى عـلى مـا يقـارب الخمسـين مقامًـا، وقـد ذكرهـا العلامـة الكربـاسي في كتابـه ديـوان المـوّال في موسـوعته (دائـرة المعـارف الحسـينية).

لقـد شـارك المـوّال الإنسـان الخليجـي في حياتـه ويومياتـه، فهـذا حمـد الحمـود الشـاعر التـاروتي يسـتذكر لنـا سـنة الطبعـة (السـايبة) التـي راح ضحيتهـا آلاف الخليجيـين (١٣٤٤/٣/١٣هـ) فيقـول:

يـا ليلـة صـار فيهـا الويـل والصايـح
هـذا غريـقٍ وهـذا نـادبٍ صايـح
ياما سُـفُن شـلّهه الطوفـان بالصايـح
فـرّت عقـول الخلـق وِتْفـاررت دوايـه
جِـمْ حـرّةٍ مِـنْ خِدِرْهـا فرّعـت داويـه
تِنْشـد عـن اهـلٍ لهـا وعقولهـم داويـه
جَاوَبْـتِ مـا جَاوبُوهـا غـير بالصايـح

ثـمّ لم يغفـل شـاعر المـوّال في الخليـج بقيـة مفاصـل الحيـاة ليخوضهـا ويسـجل أحداثهـا سـواء (الدينيـة، أو الاجتماعيـة، أو الغزليـة) فهـذا شـاعر الجزيـرة عيـسى بـن محسـن يقـول:

يـا زيـن حبّـك بلـبّ احشـاي ظـل وسـكن
كالمـوس فتّـت مغاليـج الضمـير وسـكن
مالـوم منهـو في هـوى الخـلان جنّ وسـكن

مثـل المسـودن دموعـه فـوق خـدّه وكـف

يبـكي عـلى مـا مـضى يصفـق براحـه وكف

إن ردت أبطّـل عـن التـذكار واسـكن وأكـف

مـا كـف عنّـي ولـع ذاك الحبيـب وسـكن

التوثيق الشفهي والكتابي

لم تتهيـأ الظـروف لتوثيـق شـعر المـوّال في عمـوم الخليـج إلا متأخّـراً، ولـذا ضـاع أكـثره لاعتـماد النـاس عـلى الذاكـرة الشـفهية وهـذه الذاكـرة التـي تتناقـل قـد يخونهـا أحيانـاً بعـض الألفـاظ، فتنسـاها، أو تضيـف مـا لم يقلـه الشـاعر.

إنّ إهـمال هـذا الـتراث عرضـه للضيـاع. ولـو تـمّ لـه في وقتـه العنايـة بالجمـع والتدويـن لأعطانـا صـورة متكاملـة عـن حيـاة تلـك الفـترة، ولـكان جـسراً بيننـا وبينهـم.

لم ينتبـه أبنـاء الخليـج إلى أهميـة التدويـن إلا مؤخّـراً، ولعـلّ أبـرز مـن كتـب عـن المـوّال هـم:

١. عبدالله الدويش (ديوان الزهيري).
٢. مبارك عمرو العماري (سلسلة شعراء الموّال في البحرين).
٣. علي شبيب المناعي ومحمد الكواري (مواويل من الخليج).
٤. ما كتبه المرحوم عبدالجليل السعد حول الموّال.
٥. ما كتبه الباحث علي الدرورة من مؤلفات حول الموّال.

برزت أسماء شعرية كثيرة في الخليج منها:

- **الكويت**

١. عبدالله الفرج.
٢. محمد الفوزان.
٣. حمد المغلوث.

٤. عبدالعزيز الدويش.
٥. حمود البدر.

- **البحرين**

١. حسين بورقبة.
٢. فرج بومتيوح.
٣. علي الشرقاوي.
٤. عبد علي.
٥. عقيل سوار.
٦. علي خليفة.

- **قطر**

١. ارحمه المالكي.
٢. سبت السليطي.
٣. صالح الكوراني.

- **السعودية**

١. عيسى بن محسن التاورتي.
٢. حمد الحمود.
٣. راشد الفاضل.
٤. فهد بن سالم الخالدي.
٥. سلطان البنعلي.
٦. محمد الرويعي.

أما اليوم فلا أظنّ منطقة خليجية فيها من شعراء الموّال بحجم شعراء المنطقة الشرقية وبالذات جزيرة تاروت، وبالأخص بلدة سنابس، وهذه نماذج لبعض الأسماء:

١. علي الدرازي
٢. محمد علي تلاقف.

٣. أحمد الطوال
٤. ياسر المطوع.
٥. حسين المحاسنة.
٦. زيد العبندي.
٧. حسن الأمير.
٨. محمد القروص.
٩. محمد اليوسف.
١٠. مصطفى اليوسف..
١١. أديب اليوسف.
١٢. علي الدرورة.
١٣. محمد القلاف.
١٤. جليل هلال.

ومن عموم القطيف والأحساء (مجتبى سنبل، وصادق سويد، وعبدالله الجبيلي، وباسم العيثان).

- عرف عن الموّال بأنّه فنّ ذكوري، غير أنّ هذه النظرة الخطأ تكسّرت بفضل بعض الشاعرات اللواتي كتبن في هذا الفنّ وأبدعن وخاصة في منطقتنا وأذكر منهن: (نوال الجارودي، ووفاء مطيلق، ونهى فريد).

http://www.thulatha.com

news@thulatha.com

+966 (59) 528-1030

thulathaforum

thulatha_forum